جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

شعر النابغة الجعدي

(دراسة أسلوبية)

الدكتورة

نهلة عبد الرحمن جعفر عبد اللّه

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ،كلية الآداب ،جامعة حائل،
المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر النابغة الجعدي(دراسة أسلوبية)

نهلة عبد الرحمن جعفر عبد الله

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Nahla_gafer@yahoo.com

الملخص

هنالك دراسات عديدة تناولت حياة الشاعر وقامت بتحليل أشعاره وأبرزت حياته وبيئته التي عاش فيها ولكن هنالك قصور واضح في تناول الجانب الأسلوبي في أشعاره. ولذا فقد هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخصائص الأسلوبية والتركيبية، والإيقاعية والدلالية في شعر النابغة الجعدي. وتظهر أهمية الدراسة في اشتمال منهجها على كثير من الإجراءات التي تعين على دراسة علمية النص الشعري. واستندت الدراسة على إبراز معطيات المنهج الأسلوبي في قراءة بنية النص اللغوي. وقد قدمت الدراسة شعر النابغة الجعدي دراسة أسلوبية برؤية متخصصة لم تحدث في أي من الدراسات السابقة حيث اهتمت بالوصف العام وهي رؤية مختلفة عن المنهج المتبع في هذه الدراسة. ومن هذا الواقع الملموس لإغفال الدراسات السابقة للجانب الأسلوبي للنابغة الجعدي فقد وجهت هذه الدراسة لإبراز طبيعة التراكيب والأساليب اللغوية التي ميزت اللغة عند الشاعر وما مدي الثبوت والانزياح في قواعدها واستعمالاتها ومدى مساهمتها في إبراز الجانب الشعري وبلورة المواقف. واتبعت الدراسة إشارات نظرية لحياة الشاعر ومن ثم عالم النص برؤى شاملة من مقاربات أسلوبية للعنوان والمتن، وتم التوصل من خلال الدراسة أن العنوان والمتن يشكلان وحدة دلالية متماسكة، واستخدمت المنهج التحليلي مع الأسلوبي بالمنهج الأسلوبي. وقد جاءت الدراسة موزعة بين عدة مستويات وهي المستوى المعجمي والحقول الدلالية، المستوي الأدبي (التناص والانزياح)، والمستوي اللغوي والتركيبي (التكرار والالتفات). وقد أفاد البحث بعض المصادر

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمراجع النظرية في توجيه البحث أسلوبيا وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تسهم في إلقاء الضوء على خصائص الشاعر الأسلوبية في ديوانه. وقد خلصت الدراسة أن فكرة واحدة تربط قصائد ديوان الشاعر، كما أن هنالك حقول دلالية بارزة تعكس قدرة الشاعر اللغوية وتوظيفه للتناص في ثنايا الديوان، كما تبين توظيف الشاعر للتكرار والالتفات ليمنح النص الشعري فضاءات من الرؤية، وأثبتت الدراسة أن ديوانه تميز بسمات أسلوبية واضحة. وذلك من خلال مستويات الاختيار لدى الشاعر على صعيد حروفه وكلماته وجمله وقد أظهرت الدراسة إثبات نتائج عملية ملموسة في إبراز ما يتميز به أسلوب الشاعر من خصوصية تتمثل في صفاء اللغة ورونق الأسلوب، مزيد من الدراسات للمنهج الأسلوبي وتتناول الجانب الفني والنفسي للشاعر النابغة الجعدي ستكون مكملة لهذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية : شعر ، النابغة الجعدي ، دراسة أسلوبية ، المستوى المعجمي ، الحقول الدلالية ، المستوي الأدبي ، التناص ، الانزياح .

Poetry Nabigha Al-Jaddi (Stylistic Study)

Nahla Abdel Rahman Jafar Abdullah
Assistant Professor, Department of Arabic Language, College of Arts, University of Hail, Saudi Arabia
Email: Nahla_gafer@yahoo.com

Abstract:

There are several studies that dealt with the poet's life, Alnabiga Alja'di, and analyzed his poetry. It highlighted his life and the environment in which he lived, but there are clear deficiencies in the stylistic aspect of his poetry. Therefore, this study aimed to shed light on stylistic, synthetic, rhythmic and semantic characteristics in Alnabiga's poetry. The importance of the study appears in the fact that its curriculum includes many procedures that assist in a scientific study of the poetic text. The study based on highlighting the methodological data in reading the structure of the linguistic text. The study presented the Alnabiga's poetry stylistic study with a specialized vision that did not occur in any of the previous studies where it focused on the general description, which is a different vision from the approach followed in this study. From this tangible reality to ignore previous studies of the stylistic aspect of Alnabiga's poetry, this study was directed to highlight the nature of the structures and linguistic methods that distinguished the language of the poet and the extent of stability and displacement on its rules and uses and the extent of its contribution to highlighting the poetic side and crystallizing attitudes. The study followed theoretical references to the life of the poet and then the scientific text with comprehensive visions of stylistic approaches to the title and the body, and it was reached through the study that the title and the text constitute a coherent semantic unit, and used the analytical approach with the use of the stylistic approach. The study was distributed among several levels, which are the lexical level and semantic fields, the literary level (symmetry and displacement), and the linguistic and structural level (repetition and attention). The research has benefited from some theoretical sources and references in guiding the research methodically. The study concluded a set of results that contribute to shed light on the poet's stylistic characteristics in his book. The study concluded that one idea

connects the poems of the poet's poems, and there are prominent semantic fields that reflect the poet's linguistic ability and his use of intertextuality in the folds of the Divan, as the poet used recurrence and attention to give the poetic text spaces of vision. The study demonstrated that his poetry was characterized by clear stylistic features that is through the choice levels of the poet in terms of his letters, words, and sentences. The study has demonstrated concrete practical results in highlighting the peculiarities of the poet's style of purity in language and luster of style. More studies of the stylistic approach address the technical and psychological aspect of the poet Alnabiga will be complementary to this study.

Keywords: Poetry, Nabigha Al-Jaddi, stylistic study, lexical level, semantic fields, literary level, intertextuality, displacement.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

النابغة الجعدي شاعر مخضرم اتخذ الكلمة سلاحا ليقابل بها مرارة الحياة ويعد ديوانه ذو قيمة كبيرة لا يختلف فيها الباحثين وهو قبيلة (بني عامر بن صعصعة) ذات النسب. وقد نبغ كما تحدث عنه أبو حاتم ومحمد بن سلام الجمحي ويعتبر كتاب طبقات فحول الشعراء من أوائل الكتب إلى ترجمت للشاعر (٢٣١هـ) وقد ترجم له عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت (٢٧٦هـ) في الشعر والشعراء فقد أورد ترجمته على اسم عبد الله ابن قيس وقال عنه جاهلي، واتي الرسول صلى الله عليه وسلم وأشده الشعر ودعا الرسول عليه الصلاة والسلام له (لا يفضض الله فاك) فقضى عمره لم تنكسر له سن.

نال الشاعر اهتمامًا ملحوظا لدى مؤلفي كتب التراجم وعند أصحاب المؤلفات والمؤرخين وغيرهم وترحم محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) صاحب تجريد أسماء الصحابة فأنه ترجم له تحت حرف النون وقال باختلاف اسمه قيس بن عبد الله بن قيس وقيل حيان بن قيس كذا اختلفوا في نسبه ، وذكر سبب تلقيبه بالنابغة ، وقال بطول عمره عاش مائة وثمانين ، وقيل مائتين وأربعين سنة ، وكانت له وفادة على الرسول صلى الله عليه وسلم وكان في الجاهلية يصوم ويستغفر ، وبقي إلى أيام ابن الزبير، وقد وضع أمام ترجمته حرف الدال (د) وهو يرمز إلى أنه له خبراً واحداُ مرويا في الكتب الستة وابن عبد البر ([1])

---

١) ١٠٠/٢ ط بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تهدف هذه الدارسة لإبراز الخصائص الأسلوبية والتركيبية والدلالية في شعر الشاعر النابغة الجعدي أما الخطة المتبعة فهي عناصر بدأت بمدخل وهي عبارة عن إشارات نظرية لحياة الشاعر وأعماله ومن ثم دخوله عالم النص، هناك العديد من الدراسات التي تناولت شعر النابغة في الجاهلية والإسلام بعيده عن الدراسة الأسلوبية. هذه الدراسة جاءت موزعة بين عدة مستويات مختلفة عن الدراسات التي تناولت دراسة حياه الشاعر وشعره (١)، وهذه المستويات الثلاثة هي المستوى الفكري المعجمي (الحقول الدلالية)، المستوى الأدبي (التناص والانزياح) والمستوى اللغوي التركيبي (التكرار والالتفات).

أهداف الدراسة:

١.دراسة أحد شعراء الجاهلية في ضوء المنهج الأسلوبي

٢.إبراز نتائج ملموسة فيما يتميز به أسلوب الشاعر من خصوصية

٣.تنوع المدارس والاتجاهات الأسلوبية، يحتم علينا كشف القيم الأسلوبية عند النابغة الجعدي

أهمية الدراسة:

١.منهج الدراسة اشتمل على مجموعة من الإجراءات التي تعين على دراسة النص الشعري دراسة علمية.

---

١) دارسة ماجستير – النابغة الجعدي دراسة في حياته وشعره العنود بنت سعد بن عبد الله الجلوي ١٤٠٩– ١٩٨٩م كلية الآداب الدمام

٢.شعر النابغة الجعدي لم يلتفت أحد إلى دراسته دراسة أسلوبية برؤية متخصصة من قبل

٣.أغلب الدراسات اهتمت بالوصف العام وهي رؤية مختلفة عن المنهج الذي سأسلكه في بحثي

مشكلة الدراسة:

بالرغم من وجود كثير من الدراسات إلا أنها أغفلت الجانب الأسلوبي للشاعر النابغة الجعدي ولذا توجهت هذه الدراسة لإبراز طبيعة التراكيب والأساليب اللغوية التي امتازت بها اللغة عند النابغة الجعدي، وما مدى الثبوت والانزياح في قواعدها واستعمالاتها وما مدى مساهمتها في إبراز الجو الشعري وبلورة الرؤى والمواقف

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي مع المنهج الأسلوبي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢.١ مباحث الدراسة:

٢.١.١ المستوى الفكري للنابغة الجعدي:

يرجع نسب الشاعر إلى قبيلة بني جعدة وهم بطن بن عامر بن صعصعة(١) وعاش النابغة الجعدي في سيادة قانون الجاهلية (من لا يظلم يظلم) وعاصر يوم النفرات حيث كان يوما عظيما لبني عامر استعادوا فيه مكانتهم عند العرب ويوم (وادي حراض) (ويوم بني عقل) (ويوم ذي نجب) ويوم (فيق الريح) أما موقف شاعرنا من الدين الإسلامي، وقد جاء بني عامر معلنين إسلامهم أن كان المصادر لم تطالعنا بمن هو شيخ عامر (٢) في ذلك الزمان إلا أن شاعرنا أنشد قصيدته بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم له. ديوان الشاعر جمعة وحققه وشرحه واضح الصمد ونشر في بيروت، فمضمون، قصائد الديوان لا تخرج عن طابع التوحيد فشاعرنا على الرغم من أنه عاش في الجاهلية لكنه كان يتبع ما جاء به سيدنا إبراهيم فهو كان يصوم ويستغفر ويوجد الله سبحانه وتعالى أما الديوان جاء ترتيب القصائد في الديوان على قسمين قصائد طويلة التزمت الترابط والتناسق مع كثرة الأبيات ومقطوعات وأبيات مفرده لشواهد نحوية ولغوية وجاء التقسيم.

---

١) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب (لأبي الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي ص ٣٥ بيروت دار إحياء العلوم ص.ب

٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٦/١

❖ القسم الأول من الديوان: القصائد المترابطة

الجدول (١): القصائد المترابطة

القصيدة	البحر	الموضوع العام
الأولي موالاة الأرحام (٢٧ بيتًا)	الطويل	الأرحام
الثانية البائية (٦٤ بيتًا)	المتقارب	سادها جانب من المروءة
الثالثة الرائية المشهور(٢٤ بيتًا)	الطويل عمودية	بين الجاهلية والإسلام فيها ثلاثة أبيات أنشدها على النبي صلى الله عليه وسلم
الرابعة (١٣ بيتًا)	المتقارب	جاهلية في أغراضها ومعانيها وأفكارها
الخامسة	الرمل	إسلامية الهوية
السادسة (٣٧ بيت)	البسيط	هجا ليلي الأخيلية زوج سوار فهي أجدر بوصف الفاضحة فيها حمق وجهالة وسفه
السابعة (٣١ بيتًا)	الطويل	ذكر فيها مساوئ عقيل وفخر بمآثر قومه
الثامنة (٢١ بيتًا)	المنسرح	أشارات إلى آيات قرآنية وألفاظ دينية
التاسعة (٢٤ بيتًا)	الطويل	نظمها في عقال ابن خويلد يحذره الظلم
العاشرة(٣٩ بيتًا)	الطويل	موضوعها في منازل الشاعر وديارة
الحادية عشر(١٨ بيتًا)	الوافر	إسلامية من العصر الأموي
الثانية عشر(٤٤ بيتًا)	الطويل	في رثا أخيه لامه ، جاهلية في أفكارها ومعانيها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

❖ **القسم الثاني من الديوان: ومقطوعات وأبيات مفردة**

يشمل على قصائد لم تصل إلى تمامها ولكن جاء منها مقطوعات متلائمة وعدد أبياتها قليلة مقارنة بالقسم الأول في الديوان الذي اشتمل على أثني عشر قصيدة وقمت في دراستي بتقسيم الجزء الثاني من الديوان إلى جزئيين :

الأول : مقطوعات رتبت ترتيب هجائي وفق القوافي الأبجدية

الثاني : أبيات مفردة (لم يتبين لها مكان من القصائد وبدت متقطعة عما سواها خالية من الترقيم ([1]) وقد درجت أبيات في القصيدة الواحدة ليس منها ولا من بحرها([2])، كما اشتمل الجزء الثاني على أبيات مفردة ، وسلمت هذه الأبيات لأنها استشهد بها في مجال اللغة والنحو.

الجدول (٢): المقطوعات المفردة

المقطوعة	البحر
الأولي أربعة أبيات	الوافر
الثانية ثلاثة أبيات	البسيط
الثالثة ثلاثة أبيات	الطويل
الرابعة بيت واحد	الوافر
الخامسة بيتين فقط	الطويل

١) نص على ذلك عبد العزيز رباح، ولكن يوجد في القسم الثاني القصيدة السابعة والعشرين أبيات مرقمة ترقيما أبجدياً

٢) مقدمة الديوان ص ج – د

المقطوعة	البحر
السادسة ثلاثة أبيات	مجزوء الكامل
السابعة بيتين	الرجز
الثامنة بيت واحد	الوافر
التاسعة ثلاثة أبيات	الرجز
العاشرة بيت واحد	الوافر
الحادية عشر بيت واحد	البسيط
الثانية عشر بيت واحد	الطويل
الثالثة عشر خمس أبيات	المتقارب
الرابعة عشر ثلاثة أبيات	الطويل
الخامسة عشر بيت واحد	الكامل
السادسة عشر بيت واحد	الطويل
السابعة عشر بيت واحد	الطويل
الثامنة عشر بيت واحد	الطويل
التاسعة عشر ثلاث أبيات	الوافر
العشرون بيت واحد	الطويل
الحادية والعشرون	الرجز
الثانية والعشرون بيت واحد	الطويل
الثالثة والعشرون بيت واحد	البسيط
الرابعة والعشرون	الطويل
الخامسة والعشرون بيتين	الطويل
السادسة والعشرون عشرة أبيات	الكامل

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢.١.٢ المستوى الأدبي (التناص والانزياح)

يستطيع القاري لشعر النابغة أن يربط بين أشعاره وآيات القرآن الكريم والحديث الشريف.

مثل قوله: كان زفيرَ القومِ من خوفِ شرِّه وقد بلغتْ منه النفوسُ التراقيا

قال تعالى :{ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ } (سورة الأنبياء ١٠٠)

ويقول عن عمر الإنسان وما يرجع إليه في أخر العمر:

المَرءُ يَرغَبُ في الحَياة وَطولُ عَيشٍ قَد يَضُرُّه

تَفنى بَشَاشَتُهُ وَيَبقى بَعــدَ حُلوِ العيشِ مُرُّهُ

قال تعالى :{ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ } (سورة العصر ١ – ٢)

ومن ذلك قوله في حوار مع ابنة عمه التي سعت جاهده لمنعــه مــن الخروج وفيها يحشد مجموعة من الألفاظ الإسلامية وهي تجري على النحو التالي : ([1])

أتَت تُذَكِّـــرِنُي بِاللَهِ قاعِدَةً وَالدَمعُ يَنهَــلُّ مِن شَأنيهِما سَبَلا

يا بنَةَ عَمِّي كِتابُ اللَهِ أَخرَجَني عَنكُم وَهَــل أَمنَعَنَّ اللَهَ ما فَعَلا

فَأن رَجَعتُ فَرَبُّ الناسِ يُرجِعُني وَأن لَحِقــتُ بِرَبّي فَابتَغي بَدَلا

ما كنت أعرج أو أعمي فيعذرني وضارعا من ضمني لم يستطع حولا

في البيت الأول يشير إلى محاولتها المستميتة منعه من الخروج، وهي تناشده بالله أن يكف عن هذا العمل الذي سيتركها وحيدة لا معين لها

---

١) الدكتور خليل إبراهيم أبو ذياب ص ٣٩٣

وفي البيت الثاني يشير إلى فرضية الجهاد وواضح من قوله كتاب الله أخرجني كرها يشير إلى قوله تعالى:{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ } (سورة البقرة ٢١٦) لحكم الله ولقضاء الله على نحو ما نجد في قوله تعالى:{ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } (سورة الرعد ٤١) وفي البيت الثالث يشير إلى أن حياته مرهونة بإرادة الله، فإذا كتب له الحياة فسوف يرجع إليها، فإذا اختاره الله لجواره فتلك إرادة الله وهو مستوحاة من قول الله{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } (سورة الأعراف ٣٤)وفي البيت الرابع يشير إلى أن معوقات الجهاد هي المرض، والعمي، والعرج وأوضح أن هذا نظم دقيق لقوله تعالى:{ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ }(سورة النور ٦١) وقال الشاعر عند وفادته إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجَرَّةِ نَيِّرا

وأخذ ذلك من قوله الله سبحانه:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا }(سورة النساء ١٧٤)وتتطور الأبيات المتناثرة لربه المتأثرة بالدين الإسلامي إلى قصائد كاملة باقتباسات من نصوص القرآن الكريم ومفرداته وقصص القرآن الكريم فتراه يستهلها

الحَمدُ لِلَه لاَ شَرِيكَ لَهُ مَن لَم يَقُلها فَنَفسَهُ ظَلَما

المُولِجِ الليلَ في النهارِ وَفِي الليلِ نَهاراً يُفرِّجُ الظُّلَما

الخافِضِ الرافِعِ السَماءَ عَلى الأرضِ وَلَم يَبنِ تَحتَها دِعَما

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لعل القصيدة تمثلي بالآثار الإسلامية ، وتشيع فيها الألفاظ والأفكار الإسلامية، فهذا تقليد ديني، أضحي من المقومات الفنية للخطابة الدينية في الإسلام حتى أن الخطبة التي تتجرد منه تسمى بالبتراء على نحو ما عرفتها به خطبة زيادة ابن أبيه ([1]) وإذا تأملنا السبب الأول وجدناه يشير إلى أهم مبادئ الإسلام هو مبدأ التوحيد ونفي لشرك وعبادة الإسلام وقد ورد هذا التعبير في قول الله تعالى:{ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } (سورة الأنعام ١٦٣)وأيضا قوله تعالى:{ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }(سورة النحل ١١٨) وفي البيت الثاني آية أخرى من آيات القرآن { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ }(سورة فاطر ١٣) وفي البيت الثالث ينظم آية من آيات القرآن هي قوله تعالى: { اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا } (سورة الرعد ٢) وفي هذه القصيدة أشار إلى الآيات الباهرة والدلائل القاطعة والبراهين السالمة التي نشرها الله في الكون وخاصة ما يتصل يخلق الإنسان المعجز وما فيه من أدلة وبراهين، وحشد النابغة في هذه القصيدة العديد من الإشارات الإسلامية، ونظم كثير من الآيات القرآنية نظمها يكاد يستغرق ألفاظها استغراقا دقيقا وهذا يدل على تغلغل معاني القرآن وأفكاره وآياته في أعماق فكرة وسيطرتها على وجدانه وصقلها لحسه وروحه حتى صدر عنها مثل هذا الصدور المستوى الدلالي في شعره.

---

١) البيان والتبيين ٦/٢

نلاحظ في خلال أشعاره جانب نفسي ووجداني في شعر النابغة الجعدي سواء كان ناجما عن إحساس ذاتي أو قبلي جماعي ونستطيع أن نلحظ وطأة الهموم والأحزان التي كان يقع تحت تأثيرها العميق وهي نوعان في شعره ، دوافع فردية خاصة ودوافع قبلية عامة، واشد ما كان يؤذي الشاعر النابغة الجعدي العصيبة القبلية وتقطع صلاة الأرحام فقد نزف الشاعر ألما وحزنا وهو يواجه تصدع القبائل ويحس ما ينتظرهم من بلاء بسبب الخلافات. وتقطع صلاة الأرحام:

وَلَو أن قَومي لَم تَخُنّي جُدُودُهُم وَأَحلامُهُم أَصبَحتُ للفَتقِ آسِيا

وَلكنَّ قَومي أَصبَحُوا مِثلَ خَيبَرٍ بِها داؤُها وَلاَ تَضُرُّ إلا عادِيا

فَلاَ تَنتَهِي أَضغانَ قَومي بَينَهُم وَسَوآتُهُم حَتّى يَصِيرُوا مَواليا

تتمزق نفس شاعرنا ألما وأسفا على ما أصابه فأنظر كيف إبداع في تصوير ما أنتابه من ألم يسبب زوجه التي طلقها فكان طيفها يطرقه كلما هم بالنوم فينفي عنه الكرى

ما لِي وَما لاِبنَةِ المَجنُونِ تَطرُقُني بِاللَيلِ أن نَهاري مِنكِ يَكفِيني (١)

ومثل هذا لون من ألوان التنفيس النفسي لتلك الأحزام والألام التي كانت نفسه معمورة بها.

وفي الحديث عن العاطفة للنابغة الجعدي تقول أنه لم يكن من شعراء الغزل بنوعيه العذري والصريح .

---

١) الديوان ٢٠٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

توصلت من خلال الدراسة أن شعر الجعدي ليس فيه إلا ثلاث أبيات في الوقوف على أطلال الديار ولعلها ديار قومه وليست أطلال صاحبته وإذا نظرنا لشعر النابغة وجدنا قله في وصف المرأة والغزل والعاطفة على الرغم من إجادته في جوانب كثيرة وله قليل من الأشعار التي يصور فيها بتاريخ الهوى بالرغم من إنقضاء زمن الوصل.في قوله:

تَقَضّى زَمَأن الوَصلِ بَيني وَبَينَها وَلَم يَنقَصِ الشوقُ الَّذي كان أَكثَرا

وأني لا ستسقي برؤية جارها إذا ما لقاؤها علي تعذرا (١) ويوجد القليل من ندرة الشواهد في تصوير العاطفة ولكن لا يمنع أن تكون رقة النابغة ورهافة مشاعره موجودة وإذا لم يكن قد سقط شعره من التوثيق لذلك قل شعر العاطفة عنده فأننا نتهمه بالشذوذ والانحراف عن مناهج الشعراء.

١) الديوان ٧٠-٧١

٢.١.٣ المستوى اللغوي التركيبي (التكرار والالتفات)

ومن المستوى الدلالي لشعره فأن اغلب أشعاره تنتمي إلى الهوية الإسلامية وقلة قليلة تنتمي إلى الهوية الجاهلية برغم طول حياته في الجاهلية ، والذي يغلب عليه الظن أن شعره في الجاهلية لم يوثق وتعرض إلى الضياع، أما شعره في الإسلام فكثير منه قد وصل إلينا وضياعه بسبب فقد نسخه الديوان الأصلية، فهو صاحب عقيدة سليمة كما قال عنه الوعيد في وراية ([1]).(كان النابغة الجعدي ممن فكر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وما يفعل بالعقل وهجر الأزلام والأوثان وقال في الجاهلية كلمته التي أولها الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما ([2])

ومن المستوى الدلالي النظر إلى العلوم والمعارف عند النابغة الجعدي فلفته خير ما يلاحظه قارئ شعرة وقصائده، تصاغ بصبغة لغوية خالصة وفاقعة فتلتمس معانيها واتحسس أسرارها الجمالية والفكرية، فشعره سهل بعيد عن التعقيد.

فنجد النابغة دقيق في استخدام اللغة وأن وجدنا غموض نجده محبب إلى النفس، إلا أن قصيدة الثانية يوجد فيها قليل من الإغراب فمطلعها:

سَما لَكَ هَمٌّ وَلَم تَطرَبِ وَبِتَّ بِبَثٍّ وَلَم تَنصَبِ([3])

---

١) النابغة الجعدي حياته وشعره ٣٨٣ (خليل إبراهيم أبو ذياب)
٢) الديوان ١٣٢
٣) الديوان ١٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهذه القصيدة ترشح ألفاظها بالسهولة والسلاسة وتنساب انسياب الجدول خليل تلك الغرابة من صخور جاثية وهذا يؤكد تفوقه وإبداعه ولم يخلو شعره من التفاوت والاختلاف على نحو ما قرر علماء الشعر والرواة.

للنابغة الجعدي ثلاثة أنماط من التخلص:أولها- دقة الربط بين أغراضه وقد تبينا هذا الجانب .و الثاني فهو سوء التخلص أو فساده ويظهر في تعدد الأغراض في قصائده واقتداره أحيانا وفشله أحيانا أخرى، أما النمط الثالث هو ما درج عليه الشعراء الجاهليون وغدا تقليدا فنيا واضحا وهو تعبير (دع ذا) و(ذر ذا) وما أشبهه (١)

ومن الشواهد قول النابغة:

فَذَرْذا وعَدَّ إلى غيرِه فشَرُّ المَقالةِ ما يُعْتَسَرْ (٢)

التفاوت: ما نجده بارزا في صورته الشعرية هو (التفاوت) فهو أبرز سمة يتميز بها شعر النابغة فبينما نجد القوة والمتانة وإذا به يفاجئنا بين فيه الضعف والعثور روي عن الأصمعي أنه قال:(سئل الفرزدق عن الجعدي) فقال: (صاحب خلق أن ما يكون عنده مطرق بألف وخمار بواف)(٣) وقال ابن سلام:(كان الجعدي مختلف الشعر مغلباً وكان الأصمعي يمدحه بهذا وينسبه إلى قله التكلف فيقول : عنده خمار بواف ومطرق بالإلف (٤) الفرزدق هو صاحب هذا الرأي في شعر النابغة فهو أول من أدرك التفاوت في شعر النابغة الجعدي ثم تابعه الأصمعي. أما تعدد الأغراض

١) النابغة الجعدي خليل إبراهيم ص ٤٦٤
٢) الديوان ٢٩١
٣) الموشح ٨٩
٤) طبقات فحول الشعراء ١/١٢٤-١٢٥

عند شاعرنا الجعدي فقد يصل التعدد إلى تسعه أغراض أحيانا في القصيدة الواحدة وأنواع المقدمات كانت ثلاثة أقسام:أ- مقدمة طللية ب-مقدمة نفسيه ج- خالية من المقدمات.

٢.٢ الانزياح

الانزياح التخلص من الأمور التي تبرز تفوق الشاعر وتؤكد مهارته مثله في ذلك مثل المطالع والخواتيم او المبدأ والنهاية (لأن حسن الافتتاح داعية الانشراح والنجاح ولطافة الخروج إلى المديح سبب ارتياح الممدوح([1])

٢.٢.١ الانزياح الأسلوبي التركيبي

ما يظهر في قول الشاعر:

وأراني طرِبًا في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل ([2])

فقد عدى الفعل المسند إلى الضمير المتصل إلى نفسه فجعل الفاعل هو نفسه المفعول وهو ضمير المتكلم وهذا لا يجيزه سيبويه وأصحابه إذا كان الفعل متعد إلى مفعول واحد

١- الحلقات الذي يبيع الشباب القديمة

قُرُومٍ تَسامَى عِندَ بابٍ دِفاعُهُ كان يُؤخَذُ المَرءُ الكَرِيمُ فَيُقتَلا

---

١) العمدة- ابن رشيق ٢١٧/١

٢) الديوان ٩٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فقد أورد سيبويه هذا البيت لحذف ما للضرورة (١) ومن الانزياح الأسلوبي البيت الذي استشهد به سيبويه على تصغير ضحي قوله :

كان الغبار الذي فوقهن ضحيا دواخن من تنضب (٢)

فقد صغر ضحي على ضحي وكان القياس أن تصغر بالهاء لأنها مؤنثه إلا أنهم صغروها بغيرها لئلا تلتبس بغير (ضحوه)

٢.٢.١ الانزياح الأسلوبي الدلالي

أما الانزياح الأسلوبي الدلالي كان يحرص عليه الجعدي من تفصيل وإيجاز في بعض الصور البلاغية ويعكس براعته وقدرته على التصوير الدقيق وهنا دوافع جعلت استقرار بعض التقاليد الفنية إلا أن الشاعر أحيانا قد يخرج عن التقليد ويكسر طوق الجمود من خلال معاناته النفسية أو فكرته التي يرد تفريدها وتحريرها، ونجده حرص على الجانب التقليدي، فرسم لنا صور شعرية مختلفة وجميلة للحمار الوحشي والناقة والبقر وكذلك صوره المبدعة للمعركة ونجد له جانب آخر من جوانب البلاغة.

فهي شائعة شيوعًا واضحًا .

ومن كتاباته الطريقة قوله مفتخراً ببعض وقائعهم (٣)

لَقِينا شَراحِيلَ الرَئيسَ وَجُندَهُ مِنَ السيرِ قَد أَحفَى المَطِيَّ وأنعَلا

---

١) سيبويه ١/٥٥٠
٢) الديوان ص ١٦
٣) الديوان ١١٩

يفتخر بقومه الذين تمكنوا بشراحيل وقومه برغم كثرة غاداته واقتداره بالغزو وكثرة غاراته والفتك بالقبائل ، كان النابغة يحسن التعبير عن أفكارها ويستغل مختلف عناصر الإبداع والجمال في رسم صورة لوحاته بكل مهارة ودقة واقتدار (١).

السمات الأسلوبية في الموسيقي الداخلية والخارجية:

كان يلتزم حرف أو أخر قبل حرف الروي وغير ذلك من أكوان التكلف والتعقيد وهذه الظاهرة كانت تميز الديوان الأوحد في الشعر العربي وستناول الدارسة الإحصائية التي تكشف عن الأوزان والأعاريض ثم ما وجدنا عنده من عيوب عروضه مثل الإقواء والتضمين والإيطاء والسناد غير ذلك.

ومن الجوانب العروضية عند الجعدي التصريع وهو ما كان عروض البيت فيه تابعه لضربه وتنقص بنقصه وتزيد بزيادته (٢)ونجد في شعره الزحافات المكروهة في قوله:

وَأني لأَستَشفي برُؤيةِ جارِها إذا ما لِقَاؤُها عَليَّ تَعَذَّرا

فقد قبض مفاعلين في حشو البيت وهناك بعض مقطوعاته جاءت مرصعة مما يدل على أنها كانت بقايا قصائد ضاعت ولم يبقى منها سوى هذه المطالع المسرعة الأوزان والقوافي جداول (١)

---

١) النابغة الجعدي خليل إبراهيم ٥٢٥

٢) العمدة ١٧٣/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جدول رقم (٣) : الأوزان والقوافي

الأوزان	عدد القصائد	عدد الأبيات	حروف الروي	عدد القصائد	عدد الأبيات
الطويل	٢٣	٣٥٧	الباء	٨	١٤٢
الوافر	٩	٥٣	التاء	٢	٣
البسيط	٧	٦٣	الجيم	٤	١٢
الكامل	٧	٣٩	الحاء	١	١
المتقارب	٥	١٠٧	الراء	٦	١٦٩
الرجز	٣	١٦	السين	٢	١٩
المنسرح	٢	٦٠	الضاد	١	١
الرمل	١	٥٣	العين	٣	٦
الخفيف	١	١٤	الفاء	١	١
المديد	١	٥	القاف	١	١١
السريع	١	٢	الكاف	١	١
١١	٦٠	٧٦٩			
			اللام	١٠	١٨٥
			الميم	١٢	١٢٤
			النون	٦	٣٩
			الهاء	١	٤
			الياء	١	٥١
			١٦	٦٠	٧٦٩

٣.١ السمات الأسلوبية لشعر النابغة الجعدي:

ومن السمات الأسلوبية البديع الذي شاع شيوعا ملحوظا في شعر النابغة وأن غلبت عليه البساطة، وخلا من التعقيد فنجده استخدم الجناس والطباق والمقابلة والتصدير ومن شواهد الجناس في شعره قوله:

ومال الولاة بالبلاء فملتم علينا، وكان الحق أن تتقربا

فقد جاء بين الولاء والبلاء جناس ناقص وأيضا الجناس الاشتقاقي في قوله وعشق بعيشنا أن المنون نلقي المعايش فيها حساسا جناس بين (عشت وعيش والمعايش) جناسا اشتقاقيا فكلها إلى أصل واحد اشتقت منه.

أما نموذج الطباق عند الجعدي في قوله

وَفِتيان صِدقٍ غيرُ وَخشٍ أُشابَةٍ مَكاسِيبُ لِلمالِ الطَرِيفِ مَعاطي (١)

طابق بين (فتيان صدق) و (خش أشابة)

طباق فيه بشيء من العمق بعيد عن السطحية فيه طباق بين صعبتين من صفات الفتيان وهي صفة الصدق وعلو المكانة وبين الرئاسة والانحطاط وأحيانا يقابل بين مفردين ومن ذلك قوله

فَلا هِيَ تَرضى دُونَ أَمرَدَ ناشِئٍ وَ لا أَستَطِيع أن أَرُدَّ شَبابِيا

قابل بين حال السنين الذي يرد الحصان عنه وحالة الشباب الذي تتهافت الغواني عليه وأبرز ما يميز نماذج الجعدي البديعية هو اشتمالها على أكثر من لون بديعي مثل قوله.

---

١) الديوان ١٦٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَمِثلَهُم مِن بَنِي عَبسٍ تَدُقُّهُمُ دَقَّ الرَحَى الحَبَّ إِدباراً وَإِقبَالا (١)

اشتمل على ثلاثة ألوان بديعية هي:

أولا: جناس الاشتقاق (تدق ودق)

ثانيا: التصدير أورد العجز على الصدر

ثالثا: الطباق إدبار وإقبال كما أورد فيه صورة فنية جميلة في قوله (دق الرمي)أي دقة كدق الرمي (٢)

وعلى هذا النحو تبين لنا مهارة الجعدي وإبداعه واقتداره في تشكيل الصورة الشعرية وحشد مختلف عناصر الجمال والإبداع في لوحاته الفنية المبدعة من صورة ولوحات ومحسنات وهي كثيرة لا حصر لها وهذه النماذج البسيطة حفاظا على روح ورقتي البحثية من أن تخنقها الأمثلة الكثيرة والاستطراد.

---

١) الديوان ١٠٥

٢) النابغة الجعدي لخليل إبراهيم ص ٥٣٢

الخاتمة والتوصيات

اشتملت الدراسة على واحة وارفة من ظلال عذبة، كنت من خلالها اروي ظمأ الاكباد من شعر النابغة الجعدي، الذي طوقنا فيه خلال تلك الدراسة الواسعة أسراره وخفاياه وعرفنا عيوبه ومزاياه في هذه العجالة فقد قدمت الدارسة الأسلوبية على ثلاثة أجزاء مقدمة وموضوعاته الشعرية ودراسة أسلوبية فيها الانزياح الدلالي والتركيبي والتناص في شعره والمستوى الدلالي من عاطفة وحزن وعقيدة وسمات أسلوبية من عروض وبلاغة من خلال هذه الدارسة رسمت الملاح الأسلوبية والصور الشعرية للنابغة الجعدي وتوصلت من خلال الدراسة لمجموعة من النتائج

يمكن القول من خلال دراسة المستوى الفكري أن فكرة واحدة تربط قصائد الديوان (جاءت مفرداته غنية متعلقة بالمجتمع الجاهلي الأصيل في اللغة.

١.تبين من المعجم الشعري حضور حقول دلالية بارزة في شعره تعكس ثروة الشاعر اللغوية وتنوعها

٢.كشفت الدراسة عن توظيف الشاعر للتناص في ثنايا الديوان من خلال التراث الأدبي والحصيلة المتينة المرتبطة بالعصر الجاهلي

٣.وظف الشاعر التكرار والالتفات ليمنح النص الشعري فضاءات من الرؤية

وفي الختام وأن يكن ذلك ما أمله في دراستي فلننشد مع شاعرنا

التوصيات: اختياري المنهج الأسلوبي يحتم علي التركيز عليه وآمل في دراسة أخري تنهض تتناول الجانب الفني والنفسي حتى تكون مكملة لهذه الدراسة.

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وأنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق، أ/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- خليل إبراهيم أبو ذياب: النابغة الجعدي_ حياته وشعره، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٧م.
- الذهبي :سير أعلام النبلاء ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٤٠١ه -١٩٨١م.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه، محمد محمود شاكر، دار المدني ، جدة.
- السويدي: أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم ، بيروت.
- سيبويه : الكتاب، تحقيق، أ/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- العنود بنت سعد بن عبد الله الجلوي، النابغة الجعدي دراسة في حياته وشعره، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، الدمام ١٤٠٩- ١٩٨٩ .
- النابغة الجعدي : الديوان، جمع/واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط١ ، ١٩٩٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	٥١٤٩
٢-	Abstract	٥١٥٠
٣-	المُقَـدِّمَة	٥١٥٣
٤-	٢.١ مباحث الدراسة:	٥١٥٦
٥-	٢.١.١ المستوى الفكري للنابغة الجعدي:	٥١٥٦
٦-	٢.١.٢ المستوى الأدبي (التناص والانزياح)	٥١٦٠
٧-	٢.١.٣ المستوى اللغوي التركيبي (التكرار والالتفات)	٥١٦٥
٨-	السمات الأسلوبية في الموسيقي الداخلية والخارجية:	٥١٦٩
٩-	السمات الأسلوبية لشعر النابغة الجعدي:	٥١٧١
١٠-	الخاتمة والتوصيات	٥١٧٣
١١-	المصادر والمراجع	٥١٧٥
١٢-	فهرس الموضوعات	٥١٧٦

تم بحمد الله